ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي
للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه
قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة
جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة
يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم
بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعده جوابه في لحن القول اي معناه اذا
تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم
علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره
ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
بالياء والنون في الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة
والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب

فلا تهنوا

فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي
الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل
الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسالكم اموالكم جميعا بل الزكاة المفروضة ان يسالكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين
الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه
وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة
بجهادك فتحا مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الانبياء عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بفتح
المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله
به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزلت
واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)